القطاع ــ وقد فقدت أغلب كوادرها وغابت تنظيماتها السياسية والعسكرية ــ التحول السريع نحو المقاومة من جديد . وان كان هذا لم يمنع بعض الفدائيين محدودي العدد في القطاع من زرع القليل من الالغام في طريق مركبات الجنود الاسرائيليين .

وهكذا ، ساهمت ظروف خارجية بشكل اساسي في اضعاف المقاومة في قطاع غزة ، بأكثر مما ساهمت به الظروف الذاتية للحركة السياسية في القطاع .

لكن نهوض المقاومة وهبوطها من القطاع ليسا بدون دروس وخبرات . وهما أثمن من أن يتحولا الى أطلال للنوح حولها ولندب الحظ . وسنحاول فيما يلي إلقاء الضوء على خبرات « **الجبهة الوطنية المتحدة** »في قطاع غزة ، لعل في ذلك فائدة للمناضلين الوطنيين .

فشل المحاولات الاولى

اكتمل عدد المجتمعين الستة ، لكن الصمت ظل يلجم السنتهم كافة ، مع ان الاجتماع كان لتبادل وجهات النظر ، حيث لا مفر من استخدام الكلام اكثر من غيره . فلا تبادل للرأي بالعيون أو بالصمت او بالبانتوميم .

وفجأة ، قطع المضيف الصمت بأن حيا الحضور ، وأعلن افتتاح الجلسة . وانتظر ان يلحق به الجالسون، دون جدوى : اذ لانوا ، بالصمت ، جميعا عدا واحدا افتعل جملتين غير مفيدتين لكسر الصمت . أعقبه المضيف بجملتين موازيتين ، استأذن المتحدث ، بعدهما ، الحضور في تأجيل الجلسة الى موعد قادم . وافق الجميع ، وكأن المضيف انتشلهم من بئر وجدوا أنفسهم وقد سقطوا فيها فجأة .

مكان الاجتماع هو منزل منير الريس ، في حي الرمال بمدينة غزة ، والزمان ما بين ٢٠ و٢٥تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، والمجتمعون هم مندوب حركة القوميين العرب في قطاع غزة ، ونظيره الشيوعي ، وثالث عن جيش التحرير الفلسطيني ، فضلا عن وطنيين مستقلين ، هما : منير الريس ، و(...) . أما السادس فكان سبب صمت الحضور .

ولعل من فضول القول ان هذا الاجتماع كان من اجل القاء الضوء على الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة ، واستعراض وجهات نظر القوى الوطنية المختلفة بصدده ، من اجل تحديد نقاط اللقاء ونقاط الخلاف بين هذه القوى ، وصولا الى صيغة مشتركة لمقاومة الاحتلال ، من خلال برنامج سياسي للتحالف الوطني المنتظر : يحدد طبيعة المرحلة ، والهدف الاستراتيجي ، والاهداف المرحلية ، وأشكال النضال ، فضلا عن تحديده لقوى معسكر الثورة من جهة ، وقوى معسكر الاعداء من جهة اخرى ، بشكل يوفر الوضوح الفكري والسياسي للجماهير الشعبية ،كما يمنح الثقة لخطى الطلائع السياسية في القطاع .

وتبدأ القصة حين توجه مندوب الحزب الشيوعي مع مندوب جيش التحرير الى مسؤول القوميين العرب ،لمناقشته في امكانية توحيد القوى الوطنية في مواجهة المحتل الاسرائيلي . وبعد ثلاث جلسات متتالية ، استغرقت اسبوعا ، وافق مسؤول القوميين العرب على تشكيل جبهة من الشيوعيين والقوميين وجيش التحرير ، مع تمثيل المستقلين في قيادة الجبهة برموز تتميز بثقل محلي وعربي وعالمي . وعندما وصل المندوبون الثلاثة الى مرحلة تسمية هذه الرموز المستقلة ،